

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[209] إن هذه الرواية لا تصح، وذلك للأمور التالية: أولاً: إنها تخالف سائر الروايات وتناقضها. لأنها مجمعة على أن السعدين هما اللذان جاءا بخبر نقص بني قريظة للعهد وحاول البعض توجيه ذلك، ورفع التنافي فقال: " لا منافاة بين إرسال الزبير وإرسال هؤلاء، لاحتمال أنهم أرسلوا دفعة، أو بعد إرساله. وخص هؤلاء القوم بالإرسال لانهم حلفاؤهم، فيحتمل أن يرجعوا إلى العهد بعد نقضه حياء من حلفائهم، فغلبت عليهم الشقوة " (1) وقال الحلبي: " ولعل هذا - أي إرسال السعدين ومن معهما - كان بعد إرسال الزبير إليهم ليأتي بخبرهم، هل نقضوا العهد استثنائاً للامر " (2) ونقول: ان احتمال إرسال الزبير بعد تلك الجماعة ليس له ما يبرره، إذ أن إخبار هؤلاء الكبار كان يكفي في ثبوت هذا الامر لديه (صلى الله عليه وآله) واليه (واله) وأما إرسال الزبير قبلهم، فهو أيضاً في غير محله، إذا كان (صلى الله عليه وآله) واليه (واله) عازماً من أول الامر على إرسال تلك الجماعة، إذ أن إرساله لا يفيد شيئاً في حصول اليقين له (صلى الله عليه وآله) واليه (واله) أما مجرد الاحتمال فقد حصل بإخبار عمر له أولاً حسبما تقدم وثانياً: أضاف إلى ما تقدم: اننا لم نفهم السر في أن الزبير حين أرسله النبي ليأتيه بخبرهم، قد تردد، إليهم مرتين أو ثلاث، ألم _____ (1) السيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 5 (2) السيرة الحلبية ج 2 ص 317 (*)